الى الاصبع ومنها الى اليد ومنها الى القدرة المحركة لليد ومنها الى
الارادة التي القدرة مسخرة لها ومنها الى المعرفة التي توقف
انبعاث الارادة وانجزامها عليها ومنها الى صاحب القدرة والعلم
والارادة فلذلك انت تضيف افعال العباد الى ارادتهم ومعرفتهم
وقدرتهم اذ ليس عندك نظرك الى العلم الذي يتسطر المعرفة به
في الواح القلوب ومنه الى الاصابع التي تنتهي الى قلوب العباد ومنها
الى اليد التي بها خمرت طينة آدم ومنها الى القدرة التي تحرك اليد
لتخمير الطينة ومنها الى القادر جل جلاله الذي منه يبدأ واليه يعود
وذلك انك لا تعرف معنى قول النبي صلعم ان الله خلق آدم على صورته
ولا معنى قوله تعالى خمرت طينة آدم بيدي ولا معنى قوله تعالى علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم فانك لا تعلم قلما الا من قصب ولا يدا واصابع
الا من لحوم وعظام ولا صورة الا للالوان والاشكال فاذا انكشف ذلك
لك علمت انك اذ رميت ما رميت ولكن الله رمى حيث سلط
عليك دواعي لازمة ومعرفة جازمة على القطع بان نجاتك
في الرمي فلا جرم انبعثت القدرة التي انفرت الحركة فيها خادمة

والمعرفة خادمة بالتسخير والاضطرار وعلمت انك مضطر الى
الاختيار فتفعل ان شئت ذلك وتشاء اذا شاء الله شئت ام ابيت
وهذا الآن فيه سر تحته قاعدة الجبر والاختيار وتوهم تناقض
التوحيد وتكليف الشرع وقد شرحناه في كتاب التوحيد والتوكل
والشكر من كتب الاحياء فاطلبه ان كنت من اهله فصل لا يكفي الايمان
بتوحيد الفعل والذات وانما تتم حالة التوكل حتى ينضاف اليه
الايمان بالرحمة والجود والحكمة اذ به يحصل الثقة بالوكيل الحق وهو
ان تعتقد جزما وينكشف لك بالبصيرة ان الله تعالى لو خلق الخلائق
كلهم على عقل اعقلهم بل على اكمل ما يتصور ان يكون عليه حال العقل
ثم زادهم اضعاف ذلك علما وحكمة ثم كشف لهم عواقب الامور
واطلعهم على اسرار الملكوت ولطائف الحكمة ودقائق الخير
والشر ثم امرهم ان يدبروا الملك والملكوت بما دبروه
باحسن مما هو عليه ولم يمكنهم ان يزيدوا عليه او ينقصوا منه
جناح بعوضة ولم ينصبوا البتة دفع مرض وعيب
ونقص وفقر وضر وجهل وكفر ولا ان يغيروا قسمة الله تعالى